وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

كلّية الآداب و اللّغات

قسم الآداب و اللّغة العربية

المقياس : علم الدّلالة / تطبيق

المستوى : السّنة الثّالثة ليسانس / تخصّص لسانيات عامّة / الفوج : 10

إعداد الأستاذة : رفيقة بن ميسيّة

تطبيقات في مقياس علم الدّلالة للسّنة الثّالثة ليسانس تخصّص لسانيات عامّة

السّنة الجامعيّة : 2020 – 2021م

التّطبيق الثّالث : إشكاليّة الدّلالة بين التّطوّر و التّغيّر" المظاهر"

***تحليل نصّ حول مظاهر التّطوّر الدّلاليّ من خلال كتاب اللّغة لجوزيف فندريس :**

أوّلا : النّصّ :

يقول جوزيف فندريس (1) : « ترجع أحيانا التّغيّرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع : التّضييق والاتّساع والانتقال ، فهناك تضييق عند الخروج من معنى عامّ إلى معنى خاصّ... وهناك اتّساع في الحالة العكسيّة ، أي عند الخروج من معنى خاصّ إلى معنى عامّ... وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم و الخصوص... » .(2)

ثانيا : تحليل النّصّ :

مثّل موضوع التّطوّر الدّلاليّ جانبا كبيرا من بحوث اللّغويين المحدثين – العرب و الغرب - على حدّ سواء ، إذ عكفوا في بحوثهم على دراسة مفهومه و صوره و خصائصه وأسبابه و عوامله و مظاهره و أشكاله ، و غير ذلك من المواضيع المتعلّقة بهذا المجال ، و قد عدّ العالم اللّغوي الفرنسي جوزيف فندريس واحدا من هؤلاء الذين انكبّوا على دراسة هذا الموضوع ، فقد كان موضوع مظاهر التّطوّر الدّلالي من بين المواضيع التي خصّص لها مجالا في كتابه اللّغة ، و هو ما يوحي به هذا النّصّ ، إذ نلحظ أنّه قسّم هذه المظاهر إلى ثلاثة أقسام ، و هي : التّضييق والاتّساع والانتقال ، و هو التّقسيم الثّلاثي نفسه الذي اعتمده معظم المحدثين المهتّمين بهذا

---

1) - لغوي فرنسي ولد سنة 1875م و توّفي سنة 1960 م ، من أهم كتبه : اللّغة .

2) – ج ،فندريس ، اللّغة ، ترجمة عبد الحميد الدّواخلى ، محمّد القصاص ، تقديم فاطمة خليل ، المركز القومي للتّرجمة ، القاهرة ، ص 256 .

المجال ، حيث إنّ المعنى القديم للكلمة إ مّا أن يكون أوسع من المعنى الجديد، أو أضيق منه، أو مساويا له على حدّ تعبير ستيفن أولمان() ، و فيما يلي توضيح لهذه المظاهر:

أ-التّضييق : و يعرّفه فندريس بأنّه الخروج بالمعنى من معنى عامّ إلى معنى خاصّ ، أي أنّ دلالة الكلمة يضيق استعمالها بعدما كان موسّعا ، و يلحظ أنّ فندريس استعمل مصطلح تضييق المعنى ، و هو في ذلك يتّفق مع بعض المحدثين الذين استعملوا المصطلح نفسه ، أمثال : ستيفن أولمان ، بلومفيلد ، بالمر، أحمد مختارعمر () ، غير أنّه استعمل مصطلح تخصيص المعنى في موطن آخر و هو في ذلك يتّفق مع بعض المحدثين الآخرين الذين استعملوا هذا المصطلح ، أمثال محمود السّعران ، محمّد المبارك ، و إبراهيم أنيس الذي آثر استعمال تخصيص الدّلالة () و من أمثلة تضييق المعنى أو تخصيصه في العربيّة لفظ الحجَ و أصله القصد مطلقا ثم خُصَّ بقصد بيت الله الحرام ()

ب- الاتّساع : و يعرّفه فندريس بأنّه الخروج بالمعنى من معنى خاصّ إلى معنى عامّ ، أي يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السّابق ، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل () و يلحظ أيضا أنّ فندريس استعمل مصطلح اتَساع المعنى بدلا من تعميمه ، و هو يتّفق أيضا مع بعض المحدثين الذين استعملوا المصطلح نفسه ، أمثال ستيفن أولمان ، بلومفيلد ، بالمر، أحمد مختارعمر، إلاّ أنّهم استعملوا مصطلح توسيع المعنى بدلا من اتّساع المعنى () ، و يختلف مع بعض المحدثين الآخرين الذين استعملوا مصطلح تعميم الدّلالة ، مثل إبراهيم أنيس ، و تعميم المعنى مثل محمود السّعران و محمّد المبارك () ، و من أمثلة اتّساع المعنى أو تعميمه في العربيّة لفظ " الوِرد " و أصله إتيان الماء ثمّ استعمل لإتيان كلّ شيء ()

ج-الانتقال : و يرى فندريس أنّ الانتقال يكون عندما يتعادل المعنيان ، أو إذا كان لا يختلفان من جهة العمومِ و الخصوص، أي أنَّ المعنى الجديدَ ليس أخصّ من المعنى القديمِ ، و لا أعمَّ منه ، بل هو مساوٍ له ()، و هو يتّفق مع أغلب المحدثين في استعمال هذا المصطلح ، من بينهم : ستيفن

أولمان ، أحمد مختار عمر ، و محمّد المبارك () ، في حين يستخدم إبراهيم أنيس مصطلحا آخر ، و هو تغيّر مجال الاستعمال () ، و يفضّل كلّ من بلومفيلد و بالمر ذكر طرائق انتقال المعنى ، ممثّلة في الاستعارة و الكناية و المجاز المرسل دون ذكرها ضمن إطارها العام و هو انتقال المعنى .() ، و من أمثلة ذلك في العربيّة انتقال دلالة عبارة "طويل اليد " من الدّلالة على الكرم و الجود إلى الدّلالة على السّرقة ، و هو انتقال عن طريق الكناية ، و انتقال دلالة لفظ " الدَّفن " من الدّلالة على دفن الميّت إلى الدّلالة على دفن السّرّ إذا كُتِم () عن طريق الاستعارة ، و انتقال دلالة لفظة " الظّعينة " من دلالتها على المرأة في الهَودج إلى معنى البعير و الهودج نفسه () عن طريق المجاز المرسل بعلاقة المحليّة .

و يمكن القول إنّ مظاهر تغيّر المعنى ، التي أشار إليها فندريس و هي : تضييق المعنى و اتّساعه و انتقاله ، هي مظاهر رئيسة تصدق على جميع اللّغات ، كما لا يمكن إغفال بعض المظاهر الأخرى التي لم يشر إليها النّصّ ، و هي : المبالغة و انحطاط المعنى و رقيّه و غير ذلك من المظاهر و الأشكال التي توضّح كيفيّة تغير المعنى .

<u>قائمة المصادر و المراجع :</u>

- ج ،فندريس ، اللّغة ، ترجمة عبد الحميد الدّواخلي ، محمّد القصاص ، تقديم فاطمة خليل ، المركز القومي للتّرجمة ، القاهرة ،

- ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللّغة ، ترجمة و تقديم و تعليق كمال بشر ، النّاشر ، مكتبة الشّباب ، القاهرة .

- ف، ر، بالمر، علم الدّلالة إطار جديد ، ترجمة صبري إبراهيم السّيّد ، دار المعرفة الجامعيّة ، إسكندريّة ، 1995م .

- أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1985م ، ط2 ، 1988م ، ط 3 ، 1991م ، ط 4 ، 1993م ، ط 5 ، 1998 م .

- محمود السّعران ، علم اللّغة ، مقدّمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية للطّباعة و النّشر ، بيروت ، لبنان .

- محمّد المبارك ، فقه اللّغة و خصائص العربيّة - دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة و عرض لمنهج العربيّة الأصيل في التّجديد و التّوليد ، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع .

- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، النّاشر مكتبة الأنجلو المصريّة ، ط 3 ، 1976م .

- ابن دريد ، محمّد بن الحسن ، بن دريد الأزدي البصري (ت 321هـ) ، جمهرة اللّغة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة ببلدة حيدر آباد الدّكن ، 1345هـ ، ج 3 .

- السيّوطي جلال الدّين عبد الرّحمن (ت 911هـ) . المزهر في علوم اللّغة و أنواعها ، ج 1 .